الدكتور فنسن والعلاج بالنور

ذكرنا بين الاخبار العلمية في الجزء الماضي ان الدكتور فنسن أُعطي جائزة نوبل الطبية ومقدارها مئتا الف فرنك . وقد اعطيها لانهُ اكتشف طريقة جديدة للعلاج جاءت وافية بالغرض المقصود منها . وقد ذكرنا هذا الاكتشاف وتدرُّجهُ في مراقي الكمال من حين ظهر الى الآن كما يعلم القراء ورأينا ان نلخص ذلك الان ونضيف اليهِ ما تم بهِ الفائدة

ان الدكتور فنسن يدير الآن خمسة مستشفيات في كوبنهاغن بنتها حكومة الدغارك للمعالجة بالنور . وقد عكف منذ سنة ١٨٩٠ على البحث عن فائدة النور العلاجية واول نتيجة وصل اليها فائدة النور الاحمر في الجدري وقد ثبتت هذه النتيجة بتوالي التجارب وشاع استعمال النور الاحمر في كل مكان فازال الصديد الذي يتكوَّن من بثور الجدري وقلَّل الندوب التي تبقى منهُ وقصَّر مدتهُ . ثم وجد ان للاشعَّة الكيماوية فائدة كبيرة في شفاء الذئب الاكَّال ونحوهِ من الآفات الجلدية . واخيرًا اكتشف اكتشافهُ المشهور وهو معالجة الامراض الميكروبية التي تصيب سطح الجلد باشعة النور الكيماوية وهذا الاكتشاف مبنيٌّ على الحقائق التالية وهي

اولاً ان الاشعة الكيماوية ولاسيما الاشعة البنفسجية والتي فوقها تميت الميكروبات فقد وجد ان نور الشمس وقت الظهيرة يميت الميكروبات في ساعات قليلة . والنور الكهربائي الساطع (القوسي) يفعل فعل نور الشمس من هذا القبيل ولكن نور الشمس والنور الكهربائي لا يقويان على قتل الميكروبات العائشة في الجلد ولو قويا على قتلها لكانت الامراض الجلدية الميكروبية

تشفى كلها في فصل الصيف . فوجد انهُ يجب جمع النور وتركيزهُ بواسطة آلة خاصة حتى يكون فيهِ المقدار الاكبر من الاشعة الزرقاء والبنفسجية وما فوقها لكي يستطيع قتل الميكروبات . فان هذا النور المجموع المتركز سواء كان نور الشمس او نوراً كهربائيًّا يقتل الميكروبات في بضع دقائق بعد ان كان لا يقوى على قتلها الاَّ في بضع ساعات . ثانيًا ان الاشعة الكيماوية تسبب التهابًا في الجلد . ثالثًا انها تستطيع خرق الجلد والوصول الى اللحم

وتقسم معالجة فنسن الى نوعين المعالجة بنور الشمس والمعالجة بالنور الكهربائي ففي المعالجة بنور الشمس يكون في الآلة بلورة مقعرة قطرها ٢٠ سنتمترًا الى اربعين ومعها لوح زجاجي مستوٍ وبينها وبينهُ تعلول كبريتات النحاس النشادري الازرق فيكون جانب من هذا السائل مستويًا والجانب الآخر تحدبًا اي يكون منهُ عدسية تحدبًا من احد سطحيها ومستوية من الآخر

ولا بدَّ من تبريد النور بنزع اشعة الحرارة منهُ لكي لا يحرق الجلد وهذا تفعلهُ هذه العدسية لانها ملاء سائل كما تقدم والماء يمتص اشعة الحرارة واللون الازرق الذي فيهِ يمتص اكثر الاشعة الحمراء والصفراء وتبقى الاشعة الزرقاء والبنفسجية وما وراءها وهذه هي الاشعة الفعالة في العلاج ولا يزول منها شيء كثير بمرورها في السائل الازرق . ويسهل رفع العدسية وخفضها وجعلها افقية او عمودية حتى تقع الاشعة التي تجتمع بها حيثما يراد ان تقع من الجلد

واذا احتجبت الشمس بالغيوم يستعمل النور الكهربائي بدلاً منها فان القنديل المعد لذلك تتفرع منهُ اربعة فروع كلٌّ منها كالتلسكوب وفيهِ بلورات من الكوارتز لانهُ اصلح من الزجاج لمرور الاشعة التي وراء البنفسجي وهي اقتل من غيرها للميكروبات . ولكن لا يمكن تبريد الاشعة الكهربائية بالماء الازرق لانهُ يمتص الاشعة التي وراء البنفسجي فتبرَّد بالماء المقطر ويكون الماء جاريًا حتى لا يسخن كثيرًا . ومع هذه التدابير لتبريد نور الشمس والنور الكهربائي يبقى فيهما من الحرارة ما يضرُّ الجلد فلا بدَّ من تبريدهِ ايضًا . والاساليب المستعملة لذلك تختلفة والقناديل تختلفة ايضًا وثمن القنديل منها من ثلاثة جنيهات الى خمس مئة جنيه

وقد افاد العلاج بالنور في انواع الذئب والاكنة والحمرة والقروح الخبيثة وكل الذين شفوا بهِ لم يعاودهم الداء الذي شفوا منهُ . وكان المصابون يعالجون بعد ان يتمكن الداء منهم اما الآن فيعالجون حالما يظهر الداء فيهم فيكون شفاؤهم اقرب منالاً

وقد بلغ عدد الذين عرضوا للعلاج في مستشفى فنسن ٨٠٤ شفي منهم ٤١٣ شفاء تامًّا وشفي ١٩٢ شفاء غير تام . ويظهر من ذلك ان اكثر من سبعة اعشار الذين عولجوا بالنور استفادوا من العلاج بهِ والذين يعالجون بهِ في بداءة العلة يشفون كلهم